زبيد وكان بدوء امره في الصغر في لحج يخدم المساجد بالماء
ففتح عليه واحبه السلطان الملك الاشرف وجهة كانت معه
وحطواله مساحة وارضا في لحج جليلة على ما حكي قيمتها اربعين
الفا وكان يختلف الى عدن واعلم بموت الملك الاشرف واستقامة
ولده الناصر فتم به بعض المناصب الذين يبغضونه وكتبوا بذالك
الى الملك الاشرف فما وصل كتابه الا الى الملك الناصر فكان ايضا
سبب اقبال الملك الناصر عليه اكابر المناصب ترضيه فلم يرض
دائر في هذه الجهة ونقص حالها بالبتة والى هذا التاريخ
سمعت من يقول شيا يخرج فعلت وكثير ما يحدث عن دوعان
من حضرموت عن جماعة من الصالحين انه يجتمع بهم وذكر ان كل
ليلة لهم اجتماع على ذكر الله تعالى وكثير ما يتمثلون بقول
اويس القرني • نفع الله •

فليتك تحلو والحياة مريرة • وليتك ترضى والانام غضاب

ويتواجدون على هذا نفع الله بهم وقد سمعه كثير من الناس
انه يقف مع الحجيج كل سنة وسمعته يصرح بذلك وبات
ليلة في منزل رجل في قرية في جبل برع حرزوا غلق منزله عليه
ففتحت امرأة الباب يوم الوقفة ولم تر احدا وصرخت
واعلمت اهل القرية بذلك فرجع اليوم الثاني هو وجماعة
الى المنزل الذي بات فيه والمرأة التي صرخت اصابها جحر في اليوم
الثاني فماتت وقيل انهم جاؤوا بحب طعام لدبحه اذا كل الرجل منه حبا اشبعه

وسئل

وسئل عن هذا الحب فقال هذا حب من جبل قاف وقد اتى
في ايام الصيف بجبة من دباجيج في غير وقتها فقيل له في ذلك
فقال هذه من مصر نفع الله به وله احوال واخبار غير محصاه
وكان والله قد ابيح له ذلك وكثيرا ما ينكرون عليه وقد سئل
فقال انا اعرف من ينكر علي وما ينكر علي الا شقي وما يعتقدني
الا رجل مبارك نفع الله به وبجميع الصالحين وقد راى كثيرا
من الناس انه يصلي باناس عليهم ثياب بيض فاذا اليهم الناظر
احتجب عنه وقد جرى في حد الغانمية قتل مرة بعد اخرى
وهو يعلم الناس قبل وقوعه نفع الله به ثم نعود الى ذكر الفقيه
محمد بن اسمعيل المكدش ان اميرا كان يضمن الغانمية من الملك
الاشرف بمال معين فانكسر عليه اربعة عشر الفا فهرب الى الفقيه
محمد بن اسمعيل وكان السلطان يهتم به فلم يناله سوء وحكا
الفقيه الصالح ابو القاسم ابن ابي بكر الاهدل نفع الله به وبسلفه
في الدارين قال جينا نزور الفقيه محمد بن اسمعيل المكدش
نفع الله به وجينا الشيخ الصالح احمد بن حسين الصوفي
فقلنا له نشتهي هذه الليلة تبحث لنا الفقيه محمد بن اسمعيل بحث
الاشارة على ذلك فلما سمرنا نحن واياه اعني الفقيه محمد
جاء شيخان من مشايخ اهل البلد الصوفي فجعلا يذكران
الحرب والحرب فحصل لنا انكسار وفتو اكثر ليلتنا في ذكر الحرب
فحصل لنا بذلك فتور وعدم نشاط ونالنا ما يعلم الله من قسوة
القلوب والفقيه معنا فقال يا فقيه فقلت لبيك قال اخبرني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1